Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اشبنجلر والموسيقى

على العكس مما يذهب إليه المفكرون السابقون ، يرى اشبنجلر أنه لامحل للتفرقة بين فنون للسمع وأخرى للعين . والقرن التاسع عشر هو وحده الذى غالى فى إبراز الأحوال والشروط الفسيولوجية للتعبير والإحساس . ولكن الحق هو أن صورة « تغنى » يرسمها لوران أو فانو لا تتوجه إلى العين الحسية ، كما أن موسيقى الأفلاك منذ باخ لا تتوجه إلى الأذن الحسية . والعلاقة القديمة بين العمل الفنى وبين عضو الإحساس هى علاقة بسيطة أكثر مما يتخيل حتى الآن . فنحن نقرأ «عطيل» « وفاوست» ، وندرس التقسيمات الموسيقية ، ومعنى هذا أننا نفسرها لتحدث فينا الأثر الروحى الخالص الصادر عن روح هذه الأعمال الفنية . فهنا نداء مستمر من الحواس الخارجة إلى الحس الباطن ، إلى الخيال الفاوستى . وبالجملة ، فإن الأصوات ، شأنها شأن الخطوط والألوان ، هى أشياء ممتدة محدودة ، عددية ؛ والانسجام ، والميلوديا ، والقافية ، والإيقاع — مثلها مثل المنظور والنسبة والظل والخط . ويمكن أن يكون بين نوعين من التصوير من الفارق والبعد أكبر بكثير جداً مما بين تصوير وموسيقى متعاصرين . وإن ثمت فنا واحداً يشمل منظراً من رسم پوسان وأنشودة ريفية تعزف بموسيقى الغرفة ، أو لوحة يرسمها رمبرنت وموسيقى الأرغن عند بوكستيهود Buxtehude وباخ وأوبرات موتسارت . « فكلها تتكلم لغة شكلية واحدة ، بمعنى أنه أمامها تمحى الفروق بين الوسائل البصرية والوسائل السمعية » .

والموسيقى وجدت منذ الأزل ، حتى قبل قيام الحضارة ، ونجدها حتى عند الحيوان . غير أن الموسيقى القديمة ذات الطراز العالى لم تكن إلا فناً